أدلة ابن سينا على وجود النفس

رمضان عبدالله محمد أحمد*

الملخص:

تتضمن هذه الورقة البحثية المعنى اللغوي والاصطلاحي للنفس وتوضح مدى اهتمام ابن سينا بدراسة النفس ووجودها، ويرى أن النفس قوة بالقياس إلى فعلها وصورة بالقياس إلى المادة الممتزجة وكمال بالقياس إلى النوع الحيواني والإنساني، فهو ينادي بالوحدة الجوهرية للنفس على الرغم من تعدد وظائفها وإن المعاد للنفس والسعادة والشقاوة في نظره روحيان وهي على درجات، كما تبين تدرج قوى النفس عند ابن سينا من الأبسط إلى الأكمل بمعنى أن توجد الوظائف الدنيا في الوظائف العليا وتكون كالخادمة لها، كما استدل على وجود النفس بأدلة وبراهين لم تكن موجودة من قبل وهي دليل الرجل المعلق في الفضاء والذي يقول فيه بأن الشخص لا يغفل عن ذاته حتى لو غفل عن أحد أعضاء جسمه كذلك الرجل الطائر فهو دليل جديد في الفلسفة الاسلامية وهو من مبتكرات ابن سينا.

المقدمة:

لقد اهتم الفلاسفة منذ أقدم العصور بالنفس وعالجوا قضاياها في كتاباتهم، وكانت لهم فيها آراء ونظريات مختلفة: فمنهم الماديون، الذين اعتبروا النفس مجرد جسم مدبر له ولا اختصاص، والروحانيون، الذين رأوا فيها قوة إلهية روحية تهبط إلى البدن من العالم العلوي، ومنهم من وقف موقفاً وسطاً فجعلها مزاجا بين الجسم والروح، أو بخاراً حاراً كما قال الرواقيون، أو صورة للجسم كما ارتأى ذلك أرسطو وأتباعه.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في غموض مسألة النفس سواء على الصعيد المعرفي أو الفلسفي لذلك جاء هذا البحث لتوضيح هذا الغموض من خلال فلسفة ابن سينا.

وسوف نقوم في هذا البحث بتوضيح مفهوم النفس عند ابن سينا" بتوضيح قوى النفس باستخدام المنهج "التحليلي".

إن سبب اختيار البحث هو محاولة لمعرفة شيء غامض في داخلنا وهذا الشيء هو النفس، والسؤال الذي يدور بأذهاننا هو: ماهي النفس الإنسانية وما علاقتها بالجسم؟

* - عضو هيئة تدريس، قسم الفلسفة، كلية التربية، جامعة الزيتونة.

إن الهدف من هذا البحث هو عرض مفهوم النفس في اللغة والاصطلاح، وعرض مفهوم النفس وقواها عند ابن سينا.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أن النفس هي القوى التي تحرك الكائنات الحية إلا أن هذه القوى الخفية يكتنفها نوع من الغموض، ونوع من النكران بالنسبة للعلمانية الذين لا يقتنعون إلا بالقوى المادية، ويرون بأنه لا وجود للقوى الروحانية، لذلك جاء هذا البحث لدراسة هذه المسألة من منظور فلسفي اسلامي وكان الاقتصار على الفيلسوف ابن سينا.

أ- تعريف النفس في اللغة:

كلمة "النفس" لها معاني مختلفة لعل أهمها:

- روي عن ابن عباس أنه قال: لكل إنسان نفسان: أحدهما "نفس العقل" التي يكون بها التمييز، والأخرى "نفس الروح" التي بها الحياة.
- وقال أبو بكر ابن الأنباري: من اللغو بين من سوى بين "النفس والروح"، وقال: شيء واحد، إلا أن النفس مؤنثة والروح مذكر، قال: وقال غيره: الروح هو الذي به الحياة، والنفس هي التي بها العقل، فإذا نام النائم قبض الله نفسه ولم يقبض روحه، ولا يقبض الروح إلا عند الموت.
- قال: وسميت النفس نفسا لتولد النفس منها، واتصاله بها، كما سموا الروح أروحا لأن "الروح" موجود به.
- وقد عرفها الجرجاني في موضع آخر بأنها هي "الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية" (الجرجاني، ص 252).

و"النفس" الفرج من الكرب. روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، أنه قال: أجد نفس ربكم من قبل اليمن؛ يقال: إنه عنى بذلك الأنصار، لأن الله عز وجل – نفس الكرب عن المؤمنين بهم (السقاف، ج1، ص 354).

ب- تعريف النفس في الاصطلاح:

الفلسفة المادية ترى بأن النفس هي جسم أو عرض بجسم. ولعل خير مثال على المذهب المادي هو: ديموقريطس" المادي: حين يرى أن النفس مادية مؤلفة من أدق الجواهر وأسرعها حركة، من حيث أن النفس مبدأ الحركة في الأجسام الحية ومثل هذه الجواهر هي المستديرة التي تؤلف النار ألطف المركبات وأكثرها تحركا، فالنفس جسم ناري.

ولا تخرج الأبيقورية كثيرا على ما ذكره "ديموقريطس": وهي ترى بأن النفس الإنسانية هي: جسم حار لطيف للغاية تتألف مع الجسم وتنحل بانحلاله.

والرواقية وإن كانت فلسفة مادية كسابقتها. إلا أنها تعرف النفس بأنها: شيء جسمي أو جسم حار يوجد في المكان بالذات وبفضل وجودها يوجد الجسم.

أفلاطون يرى بأن النفس جوهر روحي في الإنسان، وهي المبدأ الذي تفيض منه الحياة على الجسم، وهي في نفس الوقت مبدأ الحركة للجسم. أما أرسطو فقد عرف النفس بأنها: كمال أول لجسم طبيعي ألي ذي حياة بالقوة.

وإذا انتقلنا إلى العالم الإسلامي: نجد أن الكندي يمزج بين الأفلاطونية الجديدة والفيثاغورية الجديدة ويذهب الكندي إلى أن نفس الإنسان جوهر بسيط غير فان هبط من عالم العقل إلى عالم الحس، ولكنها مزودة بذكرى حياتها السابقة. ويعرفها الفرابي بأنها: كمال أول لجسم ألي ذي حياة بالقوة.

وعرفها ابن سينا بأنها:– كمال أول لجسم طبيعي ألي من جهة ما يتولد ويربو ويتغذى، ويقول ابن رشد إن النفس هي جوهر روحاني قائم بنفسه غير متحيز وليس بجسم (صليبا: 1989، ص443).

حياة ابن سينا ومؤلفاته:

ولد أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا في أفشنة، على مقربة من بخارى، عام "980م" في بيت له، اشتغل بخدمة الدولة، وتلقى العلوم العقلية والشرعية في بيت أبيه وكانت تسود البيت تقاليد فارسية قوية وتقاليد معارضة للإسلام وقد نضج عقل هذا الشاب وجسمه نضوجا سريعا مبكرا (بوريدة: 1954، ص205).

نشا نشأته الأولى في بلدة "خرميثن" التابعة لبخارى إذ كان والده يتولى إدارتها من قبل الأمير الساماني "نوح بن منصور" ولما كان بعد في السابعة عشرة من عمره أصيب "نوح بن منصور" سلطان بخارى بمرض عضال أعجز الأطباء، فعالجه ابن سينا وشفاه، فقربه إليه وفتح له أبواب خزانة كتبه، فوجد فيها النفائس النادرة وأكب على مطالعتها بشغف. وما إن بلغ ابن سينا الحادية والعشرون حتى بدأ حياة التأليف، وفي سن الثانية والعشرين توفي أبوه فثقلت عليه حياة بخارى فغادرها إلى جرجان وبعض مدن خوارزم، وأقام مدة في "جرجان".

أولا: مفهوم النفس عند ابن سينا:

قبل أن يحدد ابن سينا مفهومه للنفس ويتكلم في قواها ووظائفها يبدا بإثبات وجودها ومغايرتها، ولإثبات النفس "إقامة الدليل على وجودها فينا" طريقان: طريق الحدس وطريق النظر العقلي (فاروخ: مرجع سابق، ص141–142).

أما عن طريق النظر العقلي: أو دليل التفكير: فأخذه ابن سينا من إدراك المعقولات: إذ يرى ابن سينا أن للإنسان إدراكا للمعقولات لا يأتي عن طريق الحواس التي لها أعضاء ظاهرة في البدن. من أجل ذلك يجب أن تكون تلك المعقولات مدركة بقوة مخالفة للبدن وزائدة عليه، وهي غير الحواس التي لها أعضاء ظاهرة في البدن، تلك هي النفس!

أما عن طريق الحدس فقال فيه ابن سينا أن الإنسان يدرك دائما أنه موجود؛ وأنه هو وأن وجوده متصل. ثم يبين ما هي النفس، فيذهب إلى أن النفس اسم مشترك يقع على معنى مشترك فيه الإنسان والحيوان والنبات، ثم يشترك

الإنسان والملائكة السماوية في حد النفس، فالمعنى الأول:- تعريف "أرسطو" حيث يقول النفس:- أنها كمال أول لجسم طبيعي ألي ذي حياة بالقوة".

وينطبق هذا التعريف الأول على كل الكائنات الحية، فتكون النفس النباتية "كمال أول لجسم طبيعي ألي من جهة" ما يتولد ويربو ويتغذى" وتكون النفس الحيوانية "كمال أول لجسم طبيعي ألي من جهة" ما يدرك الجزيئات ويتحرك بالإرادة"" وتكون النفس الإنسانية "كمال أول لجسم طبيعي ألي من جهة" ما يفعل الأفعال الكائنة بالاختبار الفكري والاستنباط بالرأي" ومن "جهة ما يدرك الأمور الكلية".

يرى ابن سينا أن المعاد للنفس وحددها والسعادة والشقاء في نظره روحيان وكلاهما على درجات.

1- نفوس كاملة منزهة ولها السعادة المطلقة.
2- نفوس كاملة غير منزهة تمتنع فترة عن السعادة ولكنها تعود فتنتهي إلى سعادة حقيقية.
3- نفوس ناقصة غير منزهة ولها الشقوة المطلقة.

أما الجانب الأخر الذي يشترك فيه الإنسان مع الملائكة:

فتعريف النفس فيه أنها جوهر هو كمال لجسم محرك له أي إن الجوهر محرك للجسم بالاختيار من مبدأ عقلي بالقوة "في النفس الإنسانية" أو "بالفعل والنفس الكلية الملكية"

والنفس "صورة الجسم" تمكن الجسم الذي هي فيه من الظهور بمظهره المخصوص به ومن القيام بأعماله الخاصة به.

قوى النفس عند ابن سينا:

تنقسم قوى النفس عند ابن سينا إلى ثلاث أقسام وهي:

1. النفس النباتية.
2. النفس الحيوانية.
3. النفس الإنسانية.

إن ابن سينا يبين تدرج القوى النفسانية تدرجاً يتجه من الأبسط إلى الأكمل، بمعنى أن توجد الوظائف الدنيا في الوظائف العليا وتكون كالخادمة لها، كما يتضمن وجود الوظائف العليا وجود الوظائف الدنيا، وتكون نسبة الأولى إلى الثانية كنسبة الرئيس للمرؤوس أي للأولى سلطة الرئاسة على من هي دونها، وعلى هذا فإن لكل نفس قوى معينة، ويرى ابن سينا أن النفس بأشكالها الثلاثة مستمدة من عالم الظواهر المفارقة على سبيل الفيض والنفس بأوسع معانيها هي مبدأ الحياة حتى بلغ الأمر بإبن سينا أن اعتبر أن الأجرام السماوية كائنات حية بحكم صلتها بالنفوس الفلكية التي تحركها وهبوط النفوس بشتى أشكالها إلى عالم الكون والفساد إنما يجري على سبيل الفيض لدى حدوث البدل القابل لتلقيها بحيث تحل فيه وتستعمله كآلة لها.

ويعتمد ابن سينا في تعريفه للنفس وتحديد قواها وفاعليتها على أرسطو وطاليس كذلك التعريف فهو مستمد من كتاب أرسطو في النفس وهو أن النفس كمال أول لجسم طبيعي آلي ومن الواضح أن ابن سينا يقتفي أثر أفلاطون وأفلوطين في باب هبوط النفس إلى العالم السفلي ومفارقتها للجسد بعد الموت بينما يقتفي أثر أرسطو في باب تعريفها وتحديد قواها المختلفة منذ حلولها في الجسد (ماجد فخري: ص 62).

كما يتبين في اختلاف أفاعيل النفس لاختلاف قواها أن للنفس أفعال تختلف بعضها بالشدة والضعف وبعضها بالشدة والبُطء وأن الظن اعتقاد يخالف اليقين بالتأكيد والشدة والحدس يخالف اليقين لسرعة الفهم وقد تختلف بالعدم مثل الشك يخالف الرأي فإن الشك عدم اعتقاد في طرفي النقيض والرأي اعتقاد في أحد طرفي النقيض ومثل التحريك والتسكين وقد تختلف لأمور متضادة مثل الإحساس بالأبيض والإحساس بالأسود وإدراك الحلو وإدراك المر وقد تختلف بالجنس مثل إدراك اللون وإدراك الطعم ومن الملاحظ أن الأفعال المختلفة بالشدة والضعف فإن مبدأها قوة واحدة لكنها تارة تكون أتم فعلاً وتارة تكون أنقص فعلاً أما الفعل وعدمه فإن مبدأ ذلك قوة واحدة وأما اختلافها فهي من باب الملكة بالجنس كالإدراك والتحريك لذلك فإن لكل قوة فعل أولي لا تشارك قوة أخرى لها فعل أولي يخالف فعلها الأولي (ابن سينا: ص 34).

*** ولكن ما هي هذه القوى؟**

قوى النفس النباتية:

للنفس النباتية ثلاث قوى

القوى الغاذية: وهي القوى التي تحيل جسما آخر إلى مشاكل الجسم الذي هي فيه فتلصقه به بدل ما يتحلل.

أ- **القوى المنمية:** وهي القوى التي تزيد في الجسم الذي هي فيه، بالجسم المشتبه به، زيادة متناسبة في أقطاره طولا وعرضا وعمقا، لتبلغ به كماله في النشوة.

ب- **القوى المولدة:** وهي القوى التي تأخذ من الجسم الذي هي فيه جزء هو شبيه له بالقوة، فتفعل فيه، باستمداد أجسام أخرى تتشبه به، من التخليق والتمزيج ما يصير شبيها به بالفعل .

1. **قوى النفس الحيوانية:**

للنفس الحيوانية قوتان: محركة ومدركة.

القوة المحركة على قسمين: محركة على أنها باعثة ومحركة على أنها فاعلة.

* فالمحركة على أنها باعثة هي القوة النزوعية الشوقية، وهي شعبتان شهوانية تقرب من الأشياء طلبا للذة.

* وغضبية تبعد عن الأشياء لأنها ضارة.

* والمحركة على أنها فاعلة هي التي تشنج العضلات وتمكن من الحركة الجسدية (العراقي: 1993، ص 177).

أ- **القوة المدركة: على قسمين أيضا:**

مدركة من خارج ومدركة من داخل.

فالمدركة من خارج:- هي الحواس الخمس "البصر والسمع والشم والذوق واللمس".

* أما المدركة من داخل:- فهي الحواس الباطنة ومنها ما يدرك صور المحسوسات ومنها ما يدرك معانيها.

وإدراك المعنى هو الذي يكون بالنفس الباطنة دون الحواس مثل إدراك الشاة عداوة الذئب.

ومن القوى الباطنة:

أ- **الحس المشترك:** يقبل جميع الصور التي تؤديها إليه الحواس الخمس.

ب- **الخيال والمصورة:** يقبل هذه الصور ويحفظها بعد غيبة المحسوسات.

ج- **المتخيلة:** عند الحيوان تركب بعض ما في الخيال أو تفصله بحسب الاختيار، وهي تسمى عند الإنسان مفكرة.

د- **الوهمية:** تدرك المعاني غير المحسوسة، مثل: إدراك عداوة الذنب عند الشاة.

هـ- **الحافظة الذاكرة:** تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني غير المحسوسة. (العراقي، ص191).

3- قوى النفس الناطقة:

تنقسم قوى النفس الناطقة الإنسانية إلى "عاملة وعالمة" وكل واحدة منهما تسمى عقلا (شرف، ص 249).

***فالعاملة:** هي مبدأ محرك لبدن الإنسان إلى الأفاعيل الجزئية وهي التي تكون عنها الأخلاق، وعليها أن تسيطر على القوى البدنية الأخرى كي تكون هذه الأخلاق محمودة.

***والعالمة:** وهي قوة نظرية من شأنها أن تنطبع بالصور الكلية المجردة عن المادة، وبها تكون المعرفة.

النفس الناطقة: "عملية ونظرية:

أ-**القوة العملية:** وهي تلك القوة التي تدبر بها النفس البدن على ضوء الآراء الجزئية التي يتوصل إليها الإنسان أما عن مقدمات ذائعة أو أولية، أو عن تجربة واختبار.

ب- القوة النظرية: وهي القوة التي يحتاج إليها العقل ليصبح عقلا بالفعل بواسطة التفكير فيكون صاحبها من أصحاب الفكر، وإما عن غير طريق التفكير فيكون صاحبها من أصحاب الحدس وإذا حصلت الصورة المعقولة للعقل إلا أنه ليس يطالعها ويرجع إليها بالفعل بل كأنها عنده مخزونة فمتى شاء طالع تلك الصورة بالفعل فعقلها وعقل أنه يعقلها، سمي عقلا بالفعل لأنه عقل ويعقل متى شاء بلا تكلف واكتساب، ومتى كانت للعقل الصورة المعقولة يعقلها ويعلم أنه يعقلها بالفعل، سمي فعلا مستفادا وكل عقل من العقول التي ذكرت هو بالقوة بالنسبة إلى ما هو فوقه وبالفعل بالنسبة إلى ما دونه، وانتقاله من القوة إلى الفعل لا يكون إلا بواسطة عقل هو دائما بالفعل وهو العقل الفعال. (العراقي: المرجع السابق ،ص 203).

ج- البراهين الدالة، على وجود النفس عند ابن سينا:

1.**البرهان الطبيعي "السيكولوجي:** يقول ابن سينا بوجود نوعين من الحركة "قسرية وغير قسرية" الاولى دفعة خارجية تصب جسما فتحركه.

وغير قسرية وهي عدة أنواع: فمنها ما يحدث على مقتضى الطبيعة كسقوط حجر من أعلى إلى أسفل ومنها ما يحدث من مقتضى الطبيعة كالإنسان الذي يمشي على الأرض مع أن جسمه كان يدعو إلى السكون أو كالطائر الذي يحلق في الجو بدل أن يسقط فوق سطح الأرض، وهذه الحركة المضادة للطبيعة تستلزم محركاً خاصاً زائد على عناصر الجسم المحرك وهو النفس.

هذا هو البرهان السيكولوجي الذي يعتمد عليه ابن سينا في اثباته لوجود النفس حيث ميز بين عنصرين في الكائنات الحية الحركة والاحساس ثم قسم الحركة إلى نوعين، وقد نقدت هذه البرهنة، فقد قالوا عنها بأنها برهنة باللازم ولا تصل إلى الاقناع المنشود، وغلبت الجانب الطبيعي عليها وهذا لا يتفق مع مبادئ العلم الحديث.

2- برهان فكرة الأنا وحدة الظواهر النفسية:

يقوم هذا البرهان على إثبات وجود النفس الإنسانية عن خلال ملاحظتها لانفعالاتها كالتعجب والضحك والبكاء وكذلك من إدراكنا الصفات التي تتميز بها النفس كالنطق وتصورها للمعاني الكلية: العقلية المجردة وإمكانها التوصل إلى النفس كالنطق وتصور معرفة المجهولات من المعلومات الحقيقية تصورا وتصديقا.

3- برهان الاستمرار:

في هذا البرهان نجد الجسد يخضع للتغير والتبدل والزيادة والنقصان ونجد النفس موجودة ثابتة وباقية على حالها.

ويقول ابن سينا في هذا: تأمل أيها العاقل في نفسك هذا للذي كان موجودا في جميع عمرك حيث إنك تتذكر كثيرا مما جرى من أحوالك فأنت ثابت مستمر لا شك في ذلك وبدنك وأجزائك ليس ثابتا مستمرا بل هو قابل لتحليل والانتقاص فإذا نقص عليك بالغذاء أياما قليلة، والنفس مستمرة وهي تتذكر الأحوال السابقة وتحس خلال هذا التذكر باستمرارها في هذه الذكريات المترابطة، إذا فالنفس موجودة.

4- رابعا: برهان وحدة النفس:

وللنفس وظائف مختلفة وقوة شهوانية وهذه القوة لابد لها من رباط غير جسمي يجمع بينها وهو النفس ففي الإنسان يوحد رباط يجمع سائر الإدراكات والأفعال وهو النفس.

5- خامسا: برهان الرجل الطائر أو المعلق في الهواء:

هذا البرهان من أروع البراهين التي جاء بها ابن سينا خيالا يتلخص هذا البرهان في الآتي: إن الإنسان إذا غفل عن أي عضو من جسمه فإنه لن يغفل عن ذاته أبداً، فلو فرض أنه معلق في الهواء لا يدرك أجراء يديه فإنه لا يغفل أبدا عن الشعور بوجود "نفسه".

ونقول أن الفيلسوف ابن سينا استدل على وجود النفس بأدلة لم تكن معروفة من قبل بكل ما فيها لا في العالم اليوناني، ولا العالم الإسلامي العربي وخاصة دليل الرجل المعلق في الفضاء أو ما سماه الرجل الطائر فهو دليل جديد في الفلسفة، كما أنه أخذ بذلك التزامه بالعقيدة الإسلامية.

خلود النفس عند ابن سينا:

إذا كانت النفس تحدث مع البدن فإنها لا تفسد بفساده، إذ هو علة لها، وكذلك فهي ذات روحانية بسيطة وغير مركبة، لذلك فإنه يتمسك بوحدة النفس الناطقة ونشاطاتها، ولا يميز في جزئها الناطق بين ما هو فان وما هو غير فان، فالنفس الناطقة عنده جوهر روحاني خالد.

للخلود أمل رائع زاد التعلق به فلبس ثوب الحقيقة، خيال عذب طاب لنا أن نسبح وراءه فاكتسى بكساء الواقع، وربما كان حب الحياة أول ملهم بتجددها وكانت غريزة الاحتفاظ بها أول دافع للقول باستئنافها.

وتصور الهمجيون الذين يعيشون عيشة السلب وسفك الدماء، الخلود على أنه عودة الإنسان في شكل مارد جبار يثأر لنفسه ممن عدا عليه أما المتحضرين فقد صوروه ضربا من اليقظة يرفه فيه المرء في حال السعادة وآيات النعيم لهذا أعدوا في القبور وسائل الزينة والزخرف ولذيذ الطعام والشراب ثم جاءت التعاليم السماوية فكسته بكساء أفخم وأغدقت على الحياة الأخرة السماوية فصورتها في صورة أسمى و متنوعة الأوصاف بين مادية وروحية، حسية وعقلية.

وكم يود الإنسان أن يبقى الخلود جلاءه الأمل فيسير وراءه سيرا أعمى في عذوبة الخيال ولكن العقل الذي منح له وبلى به في أن واحد يأبى إلا أن يعكر عليه الصفوة ويحرمه من أحلام لذيذة، ولابن سينا حديثان في هذا المجال فهو قد عاش فوق أرض الإسلام وتحت سمائه وربط بين الدين والفلسفة ذلك لأن لغة القرآن صريحة في إثبات الحشر والنشر والبعث ومن أنكر هذا فقد أنكر أصلا من أصول الدين وقضى على فكرة البعث والحساب.

وقد استخدم ابن سينا ثلاث براهين لإثبات خلود النفس وهذه البراهين هي:

1. **برهان الانفصال:** وهو أن النفس لا تموت بموت الأبدان ولم يبقى إلا أن تكون العلاقة بينهما علاقة السابق في الوجود فالنفس سابقة والجسم لاحق فسواء بقى الجسم أم فنى فإن صلتها به ليست صلة ارتباط، وتلازم بل صلة سيد بمسيود وآمر بمأمور ولن ينقلب الآمر مأمورا، ولا المتأثر مؤثراً.

2. **البرهان الثاني:** البساطة يقول ابن سينا أن النفس جوهر بسيط والبسائط لا تنعدم متى وجدت وقد ثبت أن النفس جوهر بسيط، وأنها حياة بفطرتها وطبيعتها فلا يمكن أن يكون فيها استعداد للفناء ولا أن تقبل الفساد بحال.

3. البرهان الثالث: برهان المشابهة: إن النفس الإنسانية من عالم العقول والمفارقة والطقوس الفلكية وهذه باقية خالدة فكل ما شابهها خالدا خلودها وهي صادرة عن العقل الفعال وهو جوهر عقلي أزلي باقي ويبقى المعلول ببقاء علته.

مؤلفات ابن سينا:

كتب ابن سينا كثيرة متنوعة الموضوعات أهمها:

1- كتاب "القانون" في الطب.

2- "الشفاء" دائرة معارف فلسفية

3- الحدود أي تعريفات بعض الألفاظ الواردة في الفلسفة.

4- تقسيم الفلسفة وفروعها.

5- إثبات نبوة.

6- في علم الأخلاق.

رسائل ابن سينا: وهنالك مجموع أخر فيه رسالة حي بن يقضان "وهي قصة خيالية لرجل من بيت المقدس يسيح في الأرض ويبحث في عجائب البلاد وعجائب ما فيها" ورسالة الطير، ورسالة الإشارات، والتشبيهات، ورسالة العشق ورسالة القدر (محمد، ص207-208).

الخاتمة:

يعد ابن سينا من أكثر فلاسفة الاسلام اهتماماً بالنفس ويرى أن النفس وإن كانت تحدث مع البدن فإنها لا تفسد بفساده، وهو بهذا متمسك بوحدة النفس الناطقة وبساطتها، فالنفس الناطقة عنده جوهر روحاني وقد توصل البحث إلى هذه النتائج:

1. أنه استدل على وجود النفس بأدلة لم تكن معروفة من قبل لا في العالم اليوناني ولا في العالم الاسلامي وخاصة دليل الرجل المعلق في الفضاء أو ما يسمى بالرجل الطائر فهو دليل جديد في الفلسفة.
2. بين ابن سينا تدرج قوى النفس من الأبسط إلى الأكمل بمعنى أن توجد الوظائف الدنيا في الوظائف العليا وتكون كالخادمة لها وتكون نسبة الأولى إلى الثانية كنسبة الرئيس للمرؤوس وعلى هذا فإن لكل نفس خاصة بها.

المراجع

1. ماجد فخري، مختصر تاريخ الفلسفة العربية ، دار الشورى، بيروت، 1981، ط1.
2. ابن سينا، كتاب الشفاء، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، 1988، د.ط.
3. جميل صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، دار الكتاب العالمي، لبنان، ط 3،1995.
4. محمد عبد الهادي بوريدة، تاريخ الفلسفة في الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، 1954، ط 3.
5. علي عبد المعطي محمد، مقدمات في الفلسفة، دار النهضة العربية، بيروت، ب.ط.
6. عمر فاروخ المنهاج، الجديد في الفلسفة العربية، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، 1981

7. عاطف العراقي، مذاهب الفلاسفة المشرق، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، 1993، ل–ط. بيروت – لبنان، 1993.
8. محمد جلال شرف، الله والعالم والإنسان في الفكر الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، ب ط.
9. محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي، الجزء الثاني، أرسطو 19– والمدارس المتأخرة، دار المعرفة الجامعية، 1972، الإسكندرية، ط 3.